

مراقبة الأحاديث الخاصة فى الإجراءات الجنائية "دراسة مقارنة"

رسالة
للحصول على درجة الدكتوراه فى القانون الجنائى

إعداد :
الباحث / ياسر الأمير فاروق

تحت إشراف
الأستاذ الدكتور / عبد الرحيم صدقى
أستاذ القانون الجنائى المتفرغ بكلية الحقوق – جامعة القاهرة

مراقبة الأحاديث
الخاصة
فى
الإجراءات الجنائية

(ربنا أتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا
رشدا)

صدق الله العظيم
(سورة الكهف آية 10)

إهداء

(إلى والدي رحمه الله)

تقديم وعرفان

الحمد لله ، الذى خلق من العدم وأعز القلم ، فأبشر به التنزيل الكريم ، وجعله قسما للعلی العظيم . والصلاة والسلام على خير المرسلين ، ذی الخلق العظيم ، محمد رسول النهج القويم وداعية الصراط المستقيم . سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم 0

وبعد ، أرى لازما على أن أتقدم بأسمى كلمات الشكر والتقدير والاعتراف بالفضل لأستاذی الجلیل الأستاذ الدكتور / عبد الرحيم صدقى محمد حسنى ، أستاذ القانون الجنائى بكلية الحقوق جامعة القاهرة ورائد الفكر الجنائى الحديث ، لتفضل سيادته علىّ بقبول الإشراف على هذه الرسالة ، فكان طوال سنوات البحث يعطينى من وقته النفيس الكثير ، ويولينى فائق عنايته وتشجيعه وسعة صدره فى معالجة موضوع الرسالة ، كما أمدنى بالكثير من الملاحظات والتوجيهات القيمة أثناء قراءة سيادته للرسالة حرفا حرفا ، مما كان له أكبر الأثر فى إنجازها على الصورة التى وصلت إليها . ولا غرو فهو الأب الروحى الذى يعيش حياته فى خدمة العلم وطلابه لا يشغله عنه شاغل . فشكرا لسيادته على أعظم ما يمنحه الأستاذ لطلابه من علم فياض وعطف غامر ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يعطى سيادته الصحة وطول العمر ، وأن يهب مصرنا الغالية الكثير من أمثال سيادته 0

المؤلف

مقدمة

1- موضوع الدراسة :

اتسمت حضارة هذا العصر بقفزات تكنولوجيا مذهلة فى شتى المجالات بصفة عامة ، وفى مجال الاتصالات بصفة خاصة ، إذ لم يعد هناك أى شكل من أشكال الاتصال - فيما عدا التخاطب وجها لوجه - يخرج عن نطاق تكنولوجيا المعلومات الإلكترونية ، ولعل شبكة الإنترنت أفضل مثال على ذلك ، إذ قدمت وسائل فريدة للإتصال⁽¹⁾ ، فاستطاع الإنسان أن يخاطب مراسلة ويراه فى ذات الوقت عن طريق استخدام ملحقات الصوت والصورة الخاصة بجهاز الكمبيوتر⁽²⁾ 0

ولكن كما هو شأن كل تقدم علمى ، أدى التطور التكنولوجى إلى إفراز أجهزة للمراقبة ذات تقنية عالية ، وإمكانات خارقة ، تلتقط أحاديث الإنسان دون أن يشعر ، ولم تقتصر هذه الأجهزة على " التنصت "⁽³⁾ interception على

(1) Freed H.Cate " Privacy in the information Age " Copyright 1997 P. 18. 19

(2) الدكتور مدحت رمضان - جرائم الاعداء على الأشخاص والإنترنت - 2000 - دار النهضة العربية - ص5

(3) أثرت استعمال كلمة (التنصت) فى كل مرة اقتضت الحاجة إليها طوال البحث عن كلمة (التنصت) على أساس أن اللفظ الأول هو الصواب فكلمة التنصت تعنى التسمع . فلقد جاء فى المعجم الوجيز الصادر من مجمع اللغة العربية - وزارة التربية والتعليم 1993 - فى الصفحة رقم 618 ما يلى :

(أنصت) : استمع . وأحسن الاستماع للحديث 0

(انتصت) له : مكث مستمعا 0

(تنصت) : تسمع 0

(استنصت) : وقف منصتا - و- فلانا : سأله أن ينصت له 0

وراجع كذلك الدكتور أحمد محمد حسان - نحو نظرية عامة لحماية الحق فى الحياة الخاصة - دار النهضة العربية - 2001 - ص113 ، إذ يرى أن كلمة (التنصت) هى الصواب إلا أنه مع ذلك يفضل استعمال كلمة (التنصت) بحجة أن اللفظ الأخير هو الشائع استخدامه فى كتب الفقه وأُنسِت إليه الإسماع . ونلاحظ على هذا الرأى اتجاه الفقه الحديث إلى استعمال كلمة (التنصت) فضلا عن أن ذبوع اللفظ أو انتشاره لا ينهض مبررا لاستخدامه والالتفات عن اللفظ الصحيح . أنظر فى استعمال لفظ (التنصت) الدكتور عوض محمد عوض - المبادئ العامة فى قانون الإجراءات الجنائية - دار المطبوعات الجامعية - 1999 - ص404:403 ، الدكتور أحمد

الفهرس

7

مقدمة :

الفصل التمهيدي مشروعية المراقبة

- المبحث الأول : مشروعية المراقبة فى القانون المقارن
- 28 **المطلب الأول :** مشروعية المراقبة فى النظام الانجلوسكسونى
- 29 فرع أول : فى الولايات المتحدة الأمريكية
- 45 فرع ثانى : فى القانون الإنجليزى
- 50 فرع ثالث : فى القانون الكندى
- 53 **المطلب الثانى :** مشروعية المراقبة فى النظام اللاتينى
- 53 فرع أول : فى القانون الفرنسى
- 67 فرع ثانى : فى القانون الإيطالى
- 70 فرع ثالث : فى ألمانيا وسويسرا وأسبانيا
- 72 **المطلب الثالث :** مشروعية المراقبة فى المواثيق الدولية
- 81 **المطلب الرابع :** مشروعية المراقبة فى التشريعات العربية
- المبحث الثانى : مشروعية المراقبة فى القانون المصرى
- المطلب الأول : مشروعية مراقبة المحادثات التليفونية 86
- 99 **المطلب الثانى :** مشروعية مراقبة الأحاديث الشخصية
- المبحث الثالث : مشروعية المراقبة فى الشريعة الإسلامية
- 115 **المطلب الأول :** حظر التجسس فى الشريعة الإسلامية كقاعدة عامة
- 119 **المطلب الثانى :** مشروعية التجسس فى حالات البحث عن الجرائم ومرتكبيها
- 127 رأينا الخاص فى مشروعية المراقبة

الباب الأول

ماهية المراقبة

الفصل الأول

مفهوم المراقبة

المبحث الأول : تعريف المراقبة وخصائصها

136 **المطلب الأول : تعريف المراقبة**

137 فرع أول : تعريف المراقبة في نظر المشرع

139 فرع ثانى : تعريف المراقبة في نظر الفقه

141 فرع ثالث : تعريف المراقبة في نظر القضاء

144 فرع رابع : تعريف المراقبة في نظر الباحث

150 **المطلب الثانى : خصائص المراقبة**

151 فرع أول : المراقبة تتم خلسة دون رضا أو علم صاحب الحديث

156 فرع ثانى : المراقبة تمس حق الإنسان في سرية حديثه

فرع ثالث : المراقبة تستهدف الحصول على دليل

163 غير مادية لتأكيد أدلة الاتهام

165 فرع رابع : هل المراقبة تقتض استخدام أجهزة ؟

المبحث الثانى : ذاتية المراقبة

175 **المطلب الأول : ذاتية المراقبة بالنسبة للتفتيش وضبط الرسائل**

176 فرع أول : المراقبة نوعا من التفتيش أو ضبط الرسائل

179 فرع ثانى : المراقبة إجراء من نوع خاص

180 فرع ثالث : تقييم الآراء المختلفة

186 **المطلب الثانى : ذاتية المراقبة بالنسبة للتصوير خفية في مكان خاص**

187 فرع أول : الربط بين التصوير والمراقبة

188 فرع ثانى : استقلال التصوير عن المراقبة

190 فرع ثالث : رأى الباحث في المسألة

الفصل الثانى

الطبيعة القانونية للمراقبة

- 194 المبحث الأول : الخلاف حول الطبيعة القانونية للمراقبة
- 195 **المطلب الأول :** الآراء المختلفة فى القانون الفرنسى
- 199 **المطلب الثانى :** الآراء المختلفة فى القانون المصرى
- 202 المبحث الثانى : المراقبة إجراء تحقيق
- 202 **المطلب الأول :** معيار أعمال التحقيق
- 207 **المطلب الثانى :** توافر معيار التحقيق فى المراقبة
- ### الفصل الثالث

صور المراقبة

- 213 المبحث الأول : المراقبة الأمنية أو الإدارية
- 214 **المطلب الأول :** المراقبة الأمنية فى القانون المقارن
- 214 فرع أول : فى النظام الانجلى
- 227 فرع ثانى : فى النظام اللاتينى
- 235 **المطلب الأول :** المراقبة الأمنية فى القانون المصرى
- 236 فرع أول : فى أحوال الطوارئ
- 247 فرع ثانى : فى أحوال الخطر الدايم
- 251 المبحث الثانى : المراقبة الإشرافية
- 251 **المطلب الأول :** التنصت فى علاقات العمل
- 251 فرع أول : فى القانون المقارن
- 253 فرع ثانى : فى القانون المصرى
- 254 **المطلب الثانى :** التنصت فى مجال الأسرة
- 254 فرع أول : علاقة الأبوة
- 255 فرع ثانى : علاقة الزوجية
- 260 **المطلب الثالث :** التنصت على محادثات النزيل بالمؤسسة العقابية

- 260 فرع أول : إخضاع محادثات السجين للمراقبة
- 261 فرع ثانى : قبول الدليل الناجم من مراقبة أحاديث السجناء
- 262 المبحث الثالث : صور أخرى للمراقبة
- 263 **المطلب الأول :** التنصت على النشاط السياسى
- 267 **المطلب الثانى :** التنصت لضرورات البحث العلمى
- 268 **المطلب الثالث :** التنصت على أعضاء هيئة التدريس
- 269 **المطلب الرابع :** التنصت على الشؤون الشخصية والعائلية
- 270 **المطلب الخامس :** التنصت على هيئات الدولة
- 271 المبحث الرابع : وضع جهاز التليفون تحت المراقبة
- 272 **المطلب الأول :** أحكام وضع جهاز التليفون تحت المراقبة
- 272 فرع أول : الجهة المختصة بإصدار الأمر
- فرع ثانى : الجهاز التليفونى محل المراقبة فى ضوء نص
- 273 المادة 95 مكررا إجراءات
- 274 فرع ثالث : شروط وضع جهاز التليفون تحت المراقبة
- 275 **المطلب الثانى :** موضع الإجراء من مراقبة الأحاديث الخاصة
- 276 فرع أول : الاتجاه الأول
- 277 فرع ثانى : الاتجاه الثانى
- 278 فرع ثالث : رأى الباحث فى المسألة

الباب الثانى

الاختصاص بالمراقبة

282

مقدمة

الفصل الأول

اختصاص سلطة التحقيق بالمراقبة

289	المبحث الأول : اتجاهات التشريع المقارن
290	المطلب الأول : السلطة المختصة بالمراقبة فى النظام الانجلكسونى
290	فرع أول : فى الولايات المتحدة الأمريكية
292	فرع ثانى : فى إنجلترا
294	فرع ثالث : فى كندا
294	المطلب الثانى : السلطة المختصة بالمراقبة فى النظام اللاتينى
294	فرع أول : فى فرنسا
296	فرع ثانى : فى إيطاليا
297	فرع ثالث : فى ألمانيا
298	فرع رابع : فى بعض الدول الأوروبية الأخرى
299	المطلب الثالث : اتجاه التشريعات العربية فى تحديد السلطة المختصة بالمراقبة
302	المبحث الثانى : اتجاه التشريع المصرى
305	المطلب الأول : سلطة قاضى التحقيق فى المراقبة
306	فرع أول : ندب قاضى للتحقيق
308	فرع ثانى : ندب مستشار للتحقيق
309	المطلب الثانى : سلطة النيابة العامة فى المراقبة
310	فرع أول : أحكام إذن القاضى الجزئى بالمراقبة
331	فرع ثانى : اختصاص النيابة العامة بالمراقبة استثناءا
347	المطلب الثالث : سلطة بعض جهات التحقيق الخاصة فى المراقبة
348	فرع أول : الهيئات الخاصة بتحقيق جرائم الكسب غير المشروع
350	فرع ثانى : المدعى العام الاشتراكى
351	فرع ثالث : النيابة العسكرية
352	المبحث الثالث : ضوابط اختصاص جهة التحقيق بالمراقبة
352	المطلب الأول : هيمنة جهة التحقيق على الدعوى

- 352 فرع أول : دخول الدعوى فى حوزة جهة التحقيق
- 355 فرع ثانى : بقاء الدعوى فى حوزة جهة التحقيق
- 358 **المطلب الثانى** : اختصاص جهة التحقيق
- 358 فرع أول : الاختصاص النوعى
- 361 فرع ثانى : الاختصاص المكانى
- الفصل الثانى**
- ندب مأمور الضبط القضائى للمراقبة**
- المبحث الأول : ماهية الندب للمراقبة**
- 371
- 371 1- تعريف الندب للمراقبة
- 372 2- تقدير الندب للمراقبة
- 373 3- طبيعة الندب للمراقبة
- 374 4- الخلاف حول الندب للمراقبة
- 379 **المبحث الثانى : شروط الندب للمراقبة**
- 380 **المطلب الأول : شروط النادب والمندوب**
- 380 فرع أول : النادب
- 383 فرع ثانى : المندوب
- 399 **المطلب الثانى : شرط التحريات التى تسبق المراقبة**
- 399 فرع أول : ماهية التحرى
- 403 فرع ثانى : شروط التحرى
- المبحث الثالث : تنفيذ قرار الندب للمراقبة**
- 418
- 419 **المطلب الأول : حرية المندوب فى مجال التنفيذ**
- 419 فرع أول : سلطة المندوب فى ندب غيره
- 421 فرع ثانى : اختيار الطريق الملائم والاستعانة بالأجهزة الفنية
- 422 فرع ثالث : دخول الأماكن خفية لتركيب أجهزة التنصت
- 425 فرع رابع : الاستعانة بالفنيين ورجال الضبط وغيرهم

- 430 فرع خامس : اختيار الوقت المناسب لتنفيذ الإذن
 فرع سادس : اكتشاف جريمة أخرى أو متهمين
 431 آخرين أثناء تنفيذ الإذن بالمراقبة
- المطلب الثانى : القيود التى يلتزم بها المندوب**
- 433 فرع أول : تقييد المندوب بشكليات التحقيق
 435 فرع ثانى : انحسار سلطة المندوب فى نطاق ما ندب له
 438 فرع ثالث : تقييد المندوب بالمدة المحددة فى قرار ندبه
- 440 المبحث الرابع : انقضاء قرار الندب للمراقبة والرقابة على تنفيذه
- 440 **المطلب الأول : انقضاء قرار الندب للمراقبة**
- 444 **المطلب الثانى : الرقابة على تنفيذ قرار الندب للمراقبة**
- الباب الثالث

ضوابط المراقبة

الفصل الأول

الضوابط الموضوعية

- 450 المبحث الأول : فائدة المراقبة فى إظهار الحقيقة
- 452 **المطلب الأول : تحديد نطاق ضابط إظهار الحقيقة**
- 452 فرع أول : غاية المراقبة وضرورتها
 455 فرع ثانى : الدلائل الكافية
- المطلب الثانى : موقف التشريعات المعاصرة من**
- 463 ضابط إظهار الحقيقة
- 463 فرع أول : القانون المقارن
- 466 فرع ثانى : القانون المصرى
- 467 المبحث الثانى : الجرائم التى يجوز فيها المراقبة
- 468 **المطلب الأول : معيار الجريمة التى تجيز المراقبة**
- 468 فرع أول : المعايير المختلفة

482	فرع ثانى : المشكلات التى تعترض تحديد الجريمة
510	المطلب الثانى : وقوع الجريمة التى تجيز المراقبة
511	فرع أول : متى تقع الجريمة التى تجيز المراقبة
514	فرع ثانى : مشكلات وقوع الجريمة التى تجيز المراقبة
	فرع ثالث : موقف التشريعات المختلفة من لزوم
517	وقوع الجريمة التى تجيز المراقبة
521	المبحث الثالث : محل المراقبة
521	المطلب الأول : مفهوم الحديث الخاص
523	فرع أول : معيار طبيعة المكان
528	فرع ثانى : معيار موضوع الحديث
532	فرع ثالث : تحليل ونقد
540	المطلب الثانى : صفة الشخص المراقب
540	فرع أول : الخلاف حول لزوم توافر صفة المتهم
545	فرع ثانى : شروط اكتساب صفة المتهم
547	المطلب الثالث : الأحاديث المستبعدة من إجراء المراقبة
547	فرع أول : الأحاديث التى تجرى بين المتهم ومحاميه
556	فرع ثانى : أحاديث رؤساء الدول الأجنبية والدبلوماسيين
563	فرع ثالث : الأحاديث العسكرية
	الفصل الثانى
	الضوابط الشكائية
	المبحث الأول : بيانات أمر المراقبة
565	
565	المطلب الأول : بيانات أمر المراقبة فى القانون المقارن
568	المطلب الثانى : بيانات أمر المراقبة فى القانون المصرى
	المبحث الثانى : تسبيب أمر المراقبة
580	

- 580 **المطلب الأول** : ماهية التسبيب
- 582 **المطلب الثانى** : موقف القانون المقارن من ضمانات التسبيب
- 583 **المطلب الثالث** : موقف القانون المصرى من ضمانات التسبيب
- 591 **المبحث الثالث** : مدة المراقبة
- 593 **المطلب الأول** : مدة المراقبة فى القانون المقارن
- 595 **المطلب الثانى** : مدة المراقبة فى القانون المصرى
- الفصل الثالث**
- الضوابط المتعلقة بالتنفيذ**
- المبحث الأول** : قصر المراقبة على الأحاديث المتعلقة بالجريمة
- 602
- المطلب الأول** : قصر المراقبة على الأحاديث المتعلقة
- 603 **بالجريمة فى القانون المقارن**
- المطلب الثانى** : قصر المراقبة على الأحاديث المتعلقة
- 608 **بالجريمة فى القانون المصرى**
- المبحث الثانى** : الإخطار بمراقبة الأحاديث
- 612
- المطلب الأول** : الأخطار فى القانون المقارن
- 612
- المطلب الثانى** : الإخطار فى القانون المصرى
- 616
- المبحث الثالث** : تفرغ وتحريز التسجيلات
- 621
- المطلب الأول** : فى القانون المقارن
- 621
- المطلب الثانى** : فى القانون المصرى
- 624
- المبحث الرابع** : الرقابة على شرعية المراقبة
- 628
- المطلب الأول** : الرقابة على عملية التنصت فى القانون المقارن
- 628
- المطلب الثانى** : الرقابة على عملية التنصت فى القانون المصرى
- 630

الباب الرابع
آثار المراقبة
الفصل الأول

أثر المراقبة الصحيحة

المبحث الأول : سلطة القاضى فى قبول أدلة المراقبة

637

المطلب الأول : القيود التى ترد على حرية القاضى

639

فى قبول أدلة المراقبة

639

فرع أول : قيد إثبات المسائل غير الجنائية

فرع ثانى : قيد تحديد الأدلة فى جريمة الزنا 641

644

فرع ثالث : قيد مشروعية الحصول على أدلة المراقبة

655

المطلب الثانى : الضوابط الفنية لقبول أدلة المراقبة

فرع أول : التأكد من أن الصوت المسجل يخص المتهم

655

(بصمة الصوت)

فرع ثانى : التأكد من عدم حصول تعديل بالتسجيل

666

أو إجراء مونتاج على الشريط

676

فرع ثالث : وضوح التسجيل

المبحث الثانى : سلطة القاضى فى تقدير أدلة المراقبة

669

669

المطلب الأول : حرية القاضى فى الاقتناع بأدلة المراقبة

670

فرع أول : حجية أدلة المراقبة فى الإثبات

فرع ثانى : هل يكفى الدليل المستمد من المراقبة

676

وحده للحكم بالإدانة

682

فرع ثالث : طبيعة إقرار المتهم فى الأحاديث الخاصة

المطلب الثانى : الضوابط التى تحكم اقتناع القاضى

- 690 بأدلة المراقبة
690 فرع أول : الاقتناع العقلى بأدلة المراقبة
692 فرع ثانى : بلوغ الاقتناع بأدلة المراقبة درجة اليقين
694 فرع ثالث : بيان مؤدى أدلة المراقبة
696 فرع رابع : وضعية أدلة المراقبة

الفصل الثانى

أثار المراقبة الباطلة

المبحث الأول : الجزاء الإجرائى المترتب على مخالفة ضوابط المراقبة

- 701 (بطلان المراقبة)
701 **المطلب الأول : طبيعة بطلان المراقبة**
702 فرع أول : أفكار مدخلية فى البطلان بوجه عام
708 فرع ثانى : نوع بطلان المراقبة
714 فرع ثالث : الدفع ببطلان المراقبة

المطلب الثانى : تأثير بطلان المراقبة على الأدلة

- 721 الناتجة عنها (قاعدة الاستبعاد)
فرع أول : قاعدة استبعاد ادلة المراقبة
722 الباطلة فى القانون المقارن
فرع ثانى : قاعدة استبعاد أدلة المراقبة
732 فى القانون المصرى
المبحث الثانى : الجزاء الجنائى المترتب على المراقبة غير
المشروعة للأحاديث الخاصة
المطلب الأول : جريمة الحصول على الحديث الخاص
747
748 فرع أول : تحديد طبيعة الجريمة

751	فرع ثانى : أركان الجريمة
766	فرع ثالث : الأحكام الخاصة للعقاب على الجريمة
772	المطلب الثانى : جريمة إذاعة أو استعمال التسجيل
779	المطلب الثالث : جريمة التهديد بإفشاء الحديث المسجل
	الخاتمة
	المقترحات
	قائمة المراجع
	الفهرس

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم
صدق الله العظيم
(سورة البقرة الآية 32)